تـمّ تحميـل هـذا الملـفّ مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة التاسعة والخمسون

المذيع : " يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " ..

مقدمة موسيقيــة .....

الرقيب : " يأخذ التحية فيسمع في أثناء ذلك صدى اصطدام الحذاؤ بالأرض ويقول " سيدي الملازم .

الملازم : نعم يا رقيب .

الرقيب : معي موقوف .

الملازم : ما هي قضيته ؟

الرقيب : رأيته يضرب هذا الشاب فاعتقلته بالجرم المشهود.

الملازم : حسن جدا . دعهما هنا .

الرقيب : أمرك يا سيدي .

الملازم : اقترب أنت . ما اسمك .

غانم : غانم .

الملازم : وأنت ؟!

سعد : سعد يا سيدي .

الملازم : لماذا ضربته يا غانم ؟!

غانم : لأنه أثارني فضربته في حالة الغضب الشديد .

الملازم : وماذا قال لك ؟

غانم : شتمني في أثناء غيابي .

سعد : هذا غير صحيح .

الملازم : اسكت أنت حتى يأتي دورك " يلتفت إلى غانم " هل تعودت يا غانم أن تعتدي على الآخرين وتضربهم لمجرد أنهم شتموك في غيابك .

غانم : هذا ما حصل .

الملازم : هل عندك شيء آخر .

غانم : كلا .

الملازم : وأنت يا سعد ماذا تقول فيما سمعته من أقوال غانم ؟.

سعد : انا لم أشتمه يا حضرة الملازم .

الملازم : اذاً كيف تفسر اعتداءه عليك ؟ ولماذا اختار أن يضربك من دون الآخرين ؟!

سعد : **غانم** يا حضرة الملازم زميلي في المدرسة وهو يتزعم جماعة من الطلاب . وقد حاول منذ زمن طويل أن يضمني إلى جماعته فرفضت . كما كنت دائما أرفض الاعتراف بما يزعمه لنفسه من امتيازات .

الملازم : حسن جداً . وماذا بعد ؟

سعد : أمس عند الانصراف اعترض طريقي بعض الطلاب من أنصاره وجرى بيننا حوار .

نقلــة .....مؤثـرات .....

سالم : تعال يا سعد ...

سعد : ماذا تبغي يا سالم ؟

سالم : نحن لا نريد إيذاءك أو الإساءة إليك . ولكن يجب أن تعلم أن الكلمة الفاصلة في الفصل هي كلمتنا . فنحن الذين نقرر ما يجب أن يعمل .

سعد : يا سالم في المدرسة قانون ومدرسون وناظر وهؤلاء هم الذين يقررون ما يجب أن يعمل لا أنتم وغانم.

سالم : غانم يستطيع حين يشاء أن يكسر رأسك .

سعد : ولماذا لا يحاول ؟

سالم : لأنني أمنعه .

سعد : اذاً أرجوك ألا تمنعه لأرى ماذا يستطيع أن يفعل وكيف يكسر رأسي .

سالم : أتعلم أنك مسكين . إن وفي وسع غانم أن يمسح بك الأرض وبكل من ينتحي لك ويقف إلى جانبك.

سعد : اذا كانت القضية قضية سواعد وعضلات فالثور خير منه وأفضل .

سالم : أوَتشتمه ؟!

سعد : فسرها كما تشاء .

سالم : حسن جداً . مع السلامة ...

نقلـة .....

الملازم : أهذا كل ما صدر عنك يا سعد ؟

سعد : هذا ما حدث أمس .

الملازم : واليوم كيف حدث الاعتداء .

سعد : كنت عائداً من المدرسة أيضا حين رأيت غانماً يتوجه نحوي ويقول لي .....

نقلـــة .....

غانم : هل صحيح أنك شتمتني أمس ؟

سعد : ولماذا أشتمك ؟

غانم : شتام وكذاب أيضا .

سعد : أنا لا أكذب بل قلت الحقيقة .

غانم : الحقيقة أنك قلت لسالم بأن الثور خير مني وأفضل .

سعد : لكل سؤال جواب .

غانم : يعني تعترف أنك قلت هذا الكلام .

سعد : لماذا تحاول يا غانم أن تثيرني وتدفعني إلى المشاجرة ؟

غانم : لأنك طويل اللسان كذاب ، وجبان .

سعد : ابعد عني .

غانم : وتدفعني أيضاً خذ هذه تؤدبك " يضربه " ..

نقلـــة .....

الملازم : وبعد ؟!

سعد : كان الرقيب يقترب منا حين بدأ غانم يوجه كلماته إليّ وقد دافعت عن نفسي ولكنه أقوى مني فسبب لي هذه الكدمات وأدماني .

الملازم : هل هذا صحيح يا غانم ؟!

غانم : المهم أنه شتمني . وأنا لا أحتمل أن يتحداني أو يهينني أحد من الناس .

الملازم : " يرفع صوته " يا رقيب .

الرقيب : " يدخل الغرفة ويأخذ التحية " نعم سيدي الملازم .

الملازم : خذ الضارب إلى الحبس وحول المضروب إلى الطبيب الشرعي .

غانم : تستطيع أن تحبسني الآن ولكنني سأخرج قبل المساء .

الملازم : هل تقول لي من هو والدك ؟

غانم : **عبد الرحمن** القاسم .

الملازم : ها ... أدخله يا رقيب إلى الحبس لأرى كيف سيخرج قبل المساء .

الرقيب : أمرك سيدي الملازم .

نقلـة ...مؤثـترات .....جرس الهاتف يدق ...

عبد الرحمن : ألو ... من ؟ تقول غانم في حبس المخفر ؟ ماذا فعل ... " فترة صمت " حسن جداً . " يعيد سماعة الهاتف " .

أم **غانم** : " في لهفة " ماذا حدث لغانم يا عبد الرحمن .

عبد الرحمن : كالعادة .

أم **غانم** : هداك الله يا بني . ومن المضروب هذه المرة ؟

عبد الرحمن : فتى من زملائه في المدرسة ضربه غانم ظهر هذا اليوم في الشارع .

أم **غانم** : وهل سيبقى في الحبس ؟.

عبد الرحمن : لست أدري .

أم **غانم** : ماذا تقول ؟ ابني أنا يبقى في الحبس ؟ أتريد أن تشمت بنا الناس ؟ وأن تذل ولدك أمام زملائه ؟

عبد الرحمن : وأنت أتريدين أن يعتدي ابنك على الناس وأن يسكت الناس عنه ؟!

أم **غانم** : ولكنه ولدي .

عبد الرحمن : والمضروب أليس له أب وأم ؟

أم **غانم** : ولكن والد غانم يختلف عن أي والد آخر .

عبد الرحمن : اسمعي يا أم غانم . إن ما تقولينه كلام فارغ . وأنا لا أستطيع أن أتحدى العدالة .

أم **غانم** : والله لا نمت في البيت حتى تعود بولدك إليّ .

عبد الرحمن : أما كفاك تدليعاً له وإفساداً ؟!

أم **غانم** : هل عدنا إلى اتهاماتك الدائمة ؟ وماذا تريد أن أعمل له ؟ أن أحتفل بدخوله إلى السجن ؟ أن أزغرد؟ يا أبا غانم هذا ولدي وفلذة كبدي .

عبد الرحمن : وهو ولدي أيضا .

أم **غانم** : أين جاهك ونفوذك وثروتك الطائلة ؟ ألا يكفي هذا كله لإخراجه من ورطة بسيطة كهذه ؟ هل تريد أن يعيرك أبي وأخوتي وأبناء عمي ؟! .

عبد الرحمن : إنا لله وإنا إليه راجعون .. والله ما ضيع هذا الولد إلا أنت .

أم **غانم** : اذاً ادخلني إلى السجن مكانه فلعل هذا يرضيك .

عبد الرحمن : طيب . سأرى ماذا أستطيع أن أفعل .

أم **غانم** : أنا منتظرة يا عبد الرحمن سأبقى مستيقظة حتى تعود به .

نقلـــة .....مؤثــرات .....

عبد الرحمن : مساء الخير .

الملازم : مساء الخير تفضل اجلس .

عبد الرحمن : أنا والد غانم الموقوف عندكم .

الملازم : ها ... أهلاً وسهلاً.

عبد الرحمن : ما هي التهمة الموجهة إليه ؟

الملازم : إهانة لزميل له واعتداء عليه بالضرب .

عبد الرحمن : ألا تكفيه الساعات التي قضاها في التوقيف ؟

الملازم : يا أخ عبد الرحمن يجب أن يبقى ولدك محتجزاً حتى يصلنا تقرير الطبيب الشرعي ونستشير النيابة العامة.

عبد الرحمن : ولكنني أتيت أنا شخصياً لحل المشكلة .

الملازم : اسمح لي أن أقول لك بأن المشكلة قد خرجت من يدك .

عبد الرحمن : أنا مستعد لأن أدفع الكفالة المطلوبة لإخلاء سبيله .

الملازم : ألا تريد أن نتصارح يا أبا غانم .

عبد الرحمن : طبعاً . طبعاً .

الملازم : لو كنت مكانك ما سعيت إلى إخراجه من السجن . هذا إذا كنت تحبه حقا ؟!.

عبد الرحمن : منطق غريب ! كيف تريد من أب أن يترك وحيده في السجن .

الملازم : لأنني أحب أن يكون لك ولد صالح .

عبد الرحمن : أنا المسؤول عن تربيته .

الملازم : هل تعرف يا أخ عبد الرحمن ماذا يعني اطلاق سراحه ؟!

عبد الرحمن : ماذا يعني ؟

الملازم : يعني هذا أنك قد أفهمته مرة جديدة أن في وسعه التمادي في غيه والاعتداء على زملائه ما دمت موجوداً على قيد الحياة .

عبد الرحمن : ولكنه كان يدافع عن حقه .

الملازم : وما هو حقه ؟ أن يضرب الناس لأنهم لا يعترفون بامتيازه عليهم . أن يحرم الناس من حقهم في اختيار الصديق أو الرفيق الذي تحلو لهم مصادقته ؟!

عبد الرحمن : أتلقي علي درساً في التربية ؟

الملازم : بل أحاول أن أجنبك موقف آخر يحرمك منه نهائياً .

عبد الرحمن : سأتولى تأديبه بنفسي .

الرقيب : " يدخل ويأخذ التحية " تقرير الطبيب الشرعي يا سيدي الملازم .

الملازم : شكراً يا رقيب " فترة صمت " انظر يا أخ عبد الرحمن .تقرير الطبيب يقول : إن الفتى المضروب قد أصيب بكدمات شديدة في رأسه وصدره وبكسر خفيف في ذراعه اليمنى .

عبد الرحمن : أنا مستعد للتعويض على الفتى المضروب ولإقناعه بإسقاط دعواه .

الملازم : القضية ليست قضية الفتى المضروب بل هي قضية العدالة أولاً ومستقبل ولدك .

عبد الرحمن : وماذا ستفعل الآن ؟!

الملازم : سأتصل بوكيل النيابة وأستشيره في أمره.

عبد الرحمن : حسن جداً. سأتصل أنا شخصياً بوكيل النيابة .

الملازم : كما تشاء ..

نقلـــة ..... مؤثـرات ..

وكيل النيابة : اسمع يا أبا غانم أنت صديقي والجميع هنا في المدينة يحترمونك ويحبونك . فلا يليق بك أن تترك الحبل على غاربه لولدك .

عبد الرحمن : ولكن الأمر أخطر مما تتصور . كيف أواجه الناس غداً وولدي في السجن ؟ ماذا عساهم يقولون عني وهم يعرفون من أنا في المدينة ؟!

وكيل النيابة : اذا كنت ستناقش الموضوع من هذه الزاوية فأنت مخطىء . إن في مصلحتنا جميعاً أن تحسن أخلاق ولدك وأن يكون مواطناً مسلماً يتمتع بحريته ويشعر بمسؤوليته . فلا تجعله يطمع في العدالة وفيك أنت شخصيا . أنا لا أكلمك باعتباري المسؤول عن العدالة بل باعتباري الأخ والصديق .إن عليك أن تعد ولدك ليوم يستطيع أن يدافع فيه عن نفسه بعيداً عنك .

عبد الرحمن : ولكنه فتى حديث السن يحتاج إلى الرعاية والتعليم . .

وكيل النيابة : ألا تذكر قوله تعالى : " ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون " ..

عبد الرحمن : دعني أتولى معاقبته .

وكيل النيابة : هذا امتياز مخالف للعدالة . إن عليه أن يقتنع نهائياً بأنه معرض للعقوبة شأنه شأن غيره . وإذا كنت في هذه الدنيا إلى جانبه فترة من الزمن فأنت لن تبقى إلى جانبه أبدا . ولو فرضنا أنك بقيت دائماً إلى جانبه في الدنيا فهل ستكون إلى جانبه يوم القيامة . " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ "..

عبد الرحمن : صدق الله العظيم ..

وكيل النيابة : هذه فرصة ذهبية لك ولولدك فاغتنمها ودع شريعة الله تتولى تأديبه بحيث يأتي اليوم الذي يقف فيه وحده على قدميه يجادل عن نفسه ويوفى عمله فلا يظلم ولا يظلم . دعه يصبح الفتى المسلم الحر المسؤول . واذكر قوله تعالى : " يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "..

موسيقـــــى نهايـــــة .....